فلم يتحقق بالسماع فيكون ممن ينادي ويهتف به واذا تكلم لا يرد عليه
فاذا صحت المكالمة بينه وبينهم وتنازعوا الحديث فما كان من حديثه
لهم فمن تحققه بلسانه وما كان من حديثهم له فمن جهة تحققه
باذنه وما كان من مشاهدته لهم فمن جهة تحققه ببصره وهكذا
في جميع الاعضاء المذكورة وذلك للمناسبة التي بينه وبينهم والترتيب
الحكم الاختياري فمن ترتب ورتب فهو الحكيم ومنها ايضا
نطقه بالكون قبل ان يكون والاخبار بالمغيبات والكائنات
من قبل حصول اعيانها في الوجود وهي عند القوم على ثلاثة اضرب
القاء وكتابة ولقاء وكان تقي الدين بن مخلد صاحب المخزن شهير
هذا عنه وعاينا من الرجال الذين صفتهم هذه جماعة وشاهدناها
منذ انشانا غير مرة ومن هذا المقام ينتقلون الى مقام كريم يقول
فيه للشيء كن فيكون باذن الله تعالى

مقام كريم ومشهد عظيم

نال عيسى عليه السلام في احيائه الموتى وابرائه الاكمه والابرص
وكل ذلك باذن الله تعالى وكذلك ابراهيم عليه السلام حين صاد
الاطيار وجعل على كل جبل منهن جزءا بعدما قطعهن ومزج لحومهن
بعضها ببعض ثم جعل على كل جبل منهن جزءا ثم دعاهن فاتينه

سعيا وكل ذلك باذن الله تعالى وليس في قضية العقل ببعيد ان يكرم الله
وليا من اوليائه بهذه الكرامات ويجريها على يديه فان شرفها
راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه باتباعه ووقوفه عند
حدوده صح له هذا الامر وهذه المسألة فيها خلاف بين العلماء
منهم من يثبت معجزة النبي وكرامة للولي ومنهم من ينفي ذلك
ومنهم من يثبت للولي كل كرامة لم تكن معجزة للنبي واما اصحابنا
فلم يتمكن لهم نفيها اصلا لمشاهدتهم اياها في انفسهم وفي اخوانهم
فهم اصحاب كشف لها وذوق ولو ذكرنا ما شهدنا منها وما
بلغنا عن الثقات لبهت السامع وربما رمى به وذلك لقصوره
بنظره لنفسه من اظهرها الله على يديه وشخصه واحتقاره له فلو
تمكن ان ينظر للفاعل القادر المختار سبحانه الذي اجراها على يديه
لم يكن ذلك عنده بكبير ولقد رايت شخصا من فقهاء زماننا يقول
لو عاينت امرا من هذه الامور ظهر على يد شخص لقلت انه طرا
فساد في دماغي واما انه جرى ذلك فلا مع جواز ذلك عقلا
وان الله تعالى اذا شاء ان يجري ذلك على يد من يشاء اجراه فانظر
يا اخي ما اكثف حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله اخذ الله بايدينا
وايده امين ونور بصيرته ثم نرجع فنقول ان هذه الانفعالات